[103] عليك أسماء الانبياء من ذريتك، وقد عرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخيا ؟ قال: فقال له آدم: ما أذكر هذا. قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله عزوجل أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك ؟ فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر. قال آدم: حتى أعلم ذلك. قال أبو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه. بيان: قد شرحناه في كتب النبوة. 16 - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الارجاني، (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزوجل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي وأيام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزوجل صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم، وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عزوجل صاحب الفلك فأسرع إدارته وأسرع فناء لياليهم وأيامهم وسنيهم وشهورهم، وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعدد الليالي والايام والشهور. بيان: لعل المراد سرعة تسبب أسباب زوال ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس على الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنيهم أن تلك الشهور والسنين التي كانت مقدرة قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الاتيان بتلك الافعال، وقد أخبر الله بنقصان ملكهم مع الاتيان بها فلم يخلف الله ما وعده لهم، (2) ويحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات وقد قدر لدولتهم عدد من الدررات فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه في الحركة وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه (1) قال الفيروز آبادى: الارجان كهيبان: بلدة بفارس والرجل لم نقف على اسمه وترجمته. (2) هذا الاحتمال لعجيب واعجب منه ما يلحق به من كون كل دولة ذات فلك عليحدة تدور فتسرع أو تبطئ من التمحلات، والرواية لا تشير الا الى أن الله يبارك في أيام العدل وينزع البركة من أيام الظلم فلا يلبث الانسان دون أن يرى أن الايام والشهور والسنين يمر به مر السحاب، وذلك لكثرة الابتلائات والمشاغل الشاغلة في أيام الظلم، ووجود الراحة والرفاهية في ايام العدل. _____